الشارقة /مجلة دراسات- العدد الرابع والخامس 1992م

كيف ندرس الاتصال في تراثنا ؟

د. صـالح خليـل أبو أصـبع

الاتصال هو النشاط الذي يجعل الحياة ممكنة. وبه يحقق الإنسان تفاعله مع غيره من البشر والكائنات. وعن طريقه ينجز أعماله، ويحقق ويعيش لحظات فرحه وترحه. ومن خلال النشاط الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم في المجتمع أو خلخلتها، ومن خلاله تتم عملية التعليم والتنشئة الاجتماعية ويتم نقل المعلومات والآراء. ويظل الاتصال هو النشاط الأساسي للإنسان يعبر فيه عن مشاعره وأفكاره ويستخدمه لتسيير مصالحه.

وقد تطور الاتصال من استخدام الإشارة إلى التعبير باللغة، وتطورت وسائله من استخدام الحمام الزاجل وقرع الطبول إلى استخدام الأقمار الصناعية. وكان أعظم منجزات البشرية ابتكار الأبجدية كرموز للتعبير عن اللغة.

وقد عنيت شعوب العالم باللغة باعتبارها أداة اتصالية . وتفاوتت درجات العناية بين الشعوب بلغتها ودرجات تقديرها واعتزازها بها. ولقيت اللغة العربية، لغة القرآن الكريم عناية يندر أن نجد لها مثيلا في العالم. ويكفي أن لغة القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ما زالت وستظل لغة التواصل بين العرب. ولا نجد بين لغات العالم لغة مثل اللغة العربية ما فتئت تمتلك حيويتها القديمة، والقدرة على فهم نصوصها التي كتبت منذ أكثر من ألفي عام. وكانت أول كلمة نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) هي كلمة إقرأ ... وكانت حكمة الله في أن جعل الناس قبائل وشعوباً ليتعارفوا .. أي أن يتواصلوا. وفي كليهما – القراءة وتعارف الناس- يكمن جوهر الحياة ونشاطها الأساسي الذي دونه تصبح الحياة مستحيلة.

وهذا النشاط الاتصالي كان وما يزال جوهر الحياة منذ الأزل فالأسرة تتفاعل بعضها مع بعض عن طريق الاتصال ... والأب والأم يعبران عن مشاعرهما لأبنائهما عن طريق الاتصال، وينشئان أبنائهما عن طريقه. وعن طريق الاتصال تتم المبادلات التجارية والمفاوضات السياسية، ويعبر الإنسان عن إبداعاته ويرفه عن نفسه وتنتشر الأفكار والمبادئ. وقبل هذا كله تمت الرسالات السماوية عن طريق الاتصال، وبه انتشرت دعوة الإسلام. إذن فالاتصال هو النشاط الذي به يصبح الإنسان – حسب تعبير ابن خلدون - مدنياً بطبعه.

والاتصال : كما عرفناه "عملية ديناميكية يقوم بها المتصل / المرسل – عبر وسيلة ما – لنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين، لهدف ما، عن طريق الرموز، في ظرف ما، وبغض النظر عن المعيقات أو التشويش الذي يرافق هذه العملية[1].

وعلى ضوء تعريفنا لعملية الاتصال وعناصرها التي حددناها في الفصل السابق[2] يمكننا دراسة الاتصال في تراثنا العربي. ولا يتوقع الدارس للاتصال في التراث العربي أن يجد هذه العناصر بأسمائها تلك، ولا يتوقع الدارس كذلك أن يجدها مضمومة في سفر واحد أو لدى كاتب واحد ، فدراسة الاتصال تحتاج إلى

مثابرة في دراسة التراث العربي، إذ أن عناصره مبثوثة في تضاعيف كتب الأدب واللغة والبلاغة والفقه والتاريخ والفلسفة وعلم الكلام والمعارف العامة.

ولا غرو أن الدارس العربي وهو يحاول دراسة الاتصال في التراث العربي يدرسه وبين جوانحه مشاعر التعاطف التي من الصعب أن تفصله عن تحيز لا مفر منه، ولكن دراسة الاتصال في التراث العربي بشكل علمي تستلزم ثلاثة شروط لا غنى عنها:

1. فهم للتراث وقدرة على جلاء نصوصه والغوص في معانيها.
2. فهم لنظريات الاتصال في الغرب ومتابعتها في مصادرها.
3. موضوعية في تناول الاتصال في التراث العربي.

قراءة في الأدبيات:

منذ العقد السابع من القرن العشرين بدأت الدراسات الإعلامية تهتم اهتماما بارزاً بالاتصال في التراث العربي والإسلامي ... واشتملت الأدبيات الإعلامية على دراسات تحاول أن تؤصل الدراسات الإعلامية بردها إلى أصول دينية أو تراثية وهذه الدراسات تقع تحت شريحتين:

أولاً: شريحة تحاول أن تربط الإعلام المعاصر بالأصول التراثية أو الأصول الدينية، وهي بهذا لا تفرق بين الإعلام كنشاط إنساني بحت، وهو نتاج لوسائل الاتصال الجماهيري المعروفة بوسائل الإعلام Mass Media، وبين الاتصال وهو نشاط عام أشمل من الإعلام، إذ يشتمل ضمن ما يشتمله الاتصال غير اللفظي.

وهذه الدراسات في خلطها هذا جعلت الإعلام مساويا للاتصال حينا ومساويا للدعوة حينا آخر. ولم تفرق بين الاتصال كنشاط إنساني وبين القرآن الكريم كرسالة إلهية للبشر. وعلى الرغم من أن باحثاً إعلامياً كبيراً يتبنى مفهوم الإعلامي الغربي التالي حيث يقول:

"الإعلام بالمعنى الحديث – هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم "[3] إلا أنه في بداية كتابه يقول الدين الإسلامي دين إعلامي بطبيعته .. وهذا يتنافى مع التعريف الذي جاء به للإعلام، لأن الإسلام رسالة سماوية جاءت لتعبر عن طبيعة الجمهور واتجاهاته وميوله ولتغيرها أيضاً ... والكاتب نفسه يعود مرة أخرى ليؤكد بأن "القرآن الكريم يعبر عن الفكرة الإعلامية الواجبة في التعريف بالإسلام وبيان مزاياه الكريمة بلفظ آخر بديل عن الإعلام وهو الدعوة ".[4]

وكان يمكن الخروج من مأزق اقحام مصطلح الإعلام باستخدام مصطلح الدعوة الإسلامي وهو أكثر أصالة ودلالة.

وكان من الممكن كذلك للخروج من مأزق استخدام مصطلح الإعلامي استخدام مصطلح الاتصال ليشمل كافة أشكال الاتصال التي عرفها العرب قديما مثل الشعر والخطابة والمناظرات والقصة.

ووقع في هذا المأزق د. عبد اللطيف حمزة في كتاب الإعلام في صدر الإسلام[5] وهو رائد في هذا المجال، وكذلك تبعه العديد من الكتاب الذين كتبوا حول هذا الموضوع.

ثانياً: بعض الدراسات التي ربطت بين الاتصال والبلاغة، وهذا الاتجاه يتسم بالعملية في المعالجة، ولعل أفضل ما كتب في هذا الاتجاه كتاب د. محمد خفاجي و د. عبد العزيز شرف نحو بلاغة جديدة، وخاصة في الباب الثاني منه (ص-ص: 45 – 82) إلا أن الكتاب لم يتحر الدقة في إصدار الأحكام، إذا اعتبر

الكتاب أن الدلالة اللغوية العربية للبلاغة هي المقابل لما نسميه اليوم بعلم الاتصال. وكذلك اقرار المؤلفين بأن ابن وهب الكاتب في كتابه البرهان في وجوه البيان هو واضع التصنيف العلمي الرباعي للاتصال، وذلك أمر يتجاهل أن ما قدمه الجاحظ في كتاب البيان والتبين هو الأساس الذي بنى ابن وهب عليه كتابه الموسوم بـ البرهان في وجوه البيان.[6]

وإذا أردنا أن ندرس الاتصال في التراث العربي فأننا سوف ندرس ما يتعلق بتوصيل الرسالة إلى المتلقين، وهذا يشتمل على ما أسماه البعض – كالجاحظ وابن وهب – بالبيان، أو دراسة ما أسماه آخرون بالبلاغة مثل أبي هلال العسكري وعبد القاهر الجرجاني، كذلك دراسة ما أسماه البعض الآخر بالفصاحة مثل ابن سنان الخفاجي.

ولا شك في أن دراسة الاتصال في التراث تستلزم منا استدعاء مفهوم التراث، الذي حددناه سابقاً وهو:

"(التراث هنا يشتمل على كل ما ينجزه الإنسان من خلال تجاربه في سياقه المجتمعي سواء كانت تلك المنجزات فكرية أو مادية، وهذه المنجزات تنتقل وتورث عبر الأجيال في كل مجتمع من المجتمعات، بحيث تصبح هذه الموروثات هي مكونات وجودها الثقافي وأساس تمايز المجتمعات ").

وهذا التعريف يعني أن لكل أمة تراثها الذي يميزها عن غيرها، وذلك بناء على تجربتها التاريخية الخاصة. ولذلك يمكننا الحديث عن تراث عربي وتراث هندي، وتراث فرنسي ... إلخ. ويعني هذا التعريف كل المنجزات التي حققها جميع الناس المنتمين إلى حضارة وثقافة أمة ما، بغض النظر عن أصولهم ومنابتهم وأماكن ولادتهم. فابن سنان والجاحظ وابن خلدون وابن المقفع والهمذاني وغيرهم يتساوون في انتمائهم إلى الثقافة والحضارة العربية والإسلامية، ومنجزاتهم هي جزء من التراث العربي الإسلامي.

وهذا التعريف وتضميناته ضروري ونحن بصدد الحديث عن الاتصال في التراث العربي، لأن أمامنا مسؤولية التعرض لدراسة الاتصال في القرآن الكريم – كلمات الله العليم – وما يتبعها من مسؤولية في فهم جوانبه الاتصالية وهي ترتبط بجوانب الدعوة الإسلامية. ولذا فإن هذا التعريف يستثنى ما هو غير إنساني، ويعتبر أن القرآن الكريم – كتاب الله عز وجل – لا يمكن أن يعتبر تراثا لأنه إلاهي وغير خاضع للمقاييس البشرية التي تنطبق على التراث باعتبار أنه منجز بشري.

وفي الحقيقة أن الذين أدرجوا دراسة القرآن الكريم اتصاليا و / أو إعلاميا وقعوا في مأزق إخضاع ما هو غير بشري لمقاييس بشرية. وقاد الخلط بين مفهومي الإعلام والاتصال إلى معالجات غير دقيقة لما اصطلح عليه البعض باسم الإعلام الإسلامي:

ولنا أن نعجب لقول باحث وهو يحدد مفهوم الإعلامي الإسلامي حيث يقول:

"يتحدد مفهوم الإعلام الإسلامي من خلال التعريف المحدد للإعلام الذي أعده العلامة الألماني اتوجروت هو:

"التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم في نفس الوقت وذلك عن طريق تزويد هذه الجماهير بالحقائق والمعلومات الصحيحة والثابتة والأخبار الصادقة التي تساعدهم على تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات".[7]

فكيف يمكن أن يتحدد مفهوم الإعلام الإسلامي بناء على تعريف علامة ألماني ليس له علامة بالإسلام؟ أيجب أن يخضع الإعلام الإسلامي إلى معايير غربية؟ أم يجب أن يكون تعريفه نابعاً من مبادئ الدين وتعاليمه ونصوصه إذا أريد له الخصوصية؟ وكذلك أليس من الواجب أن يضع الباحث التعريف ويحدد مفهومه من خلال فهم واع لخصوصية الإعلام الإسلامي وميزاته؟

ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن هناك خلطاً في استخدام المصطلحات التي استخدمت للتعبير عن الاتصال – سواء كان الاتصال في التراث أو الاتصال القرآني أو الاتصال الإسلامي – إذ تم استخدام مصطلحات الإعلام الإسلامي والاتصال والدعوة دون التفريق بينها.

ومع أن النية المخلصة لدى الكتاب الذين تناولوا موضوع الإعلام الإسلامي هي المحرك لهم لدراسة هذا الموضوع العام، إلا أن دراساتهم قد وقعت – برغم نيتهم المخلصة – في محاذير أساسية:

أولاً : الخلط في استخدام المصطلحات، فلم يتم التفريق بين الاتصال القرآني والدعوة من جانب، والإعلام من جانب آخر، ولذا فقط أطلق عليه اسم الإعلام الإسلامي أو الإعلام في القرآن.

وكذلك لم يتم التمييز بين أشكال الاتصال في التراث من شعر وخطابة ورسائل ومناظرات وغيرها، والاتصال الديني مثل الخطابة الدينية والاتصال الشخصي بهدف الدعوة، فقد لجأ بعض الكتاب إلى اطلاق مصطلح الإعلام الإسلامي على كل ذلك.

وهكذا نجد د. عبد القادر حاتم يساوي بين الدعوة والإعلام[9] على الرغم مما بين الاثنين من اختلاف في الجوهر. فينما نتفق جميعاً على أن الدعوة تحمل في جوهرها الحق والصدق والموضوعية، فإن الإعلام لا يعبر بالضرورة عن الحق، وقد يحمل في طياته الكذب والذاتية، وهذه سمات نعاني منها ونحن نتابع الإعلام الغربي والعربي – على حد سواء – وذلك أمر طبيعي لأن الإعلام هو نشاط إنساني يعبر عن مصالح وأهداف وآراء مختلفة.

ونجد الباحث يطلق مصطلح الإعلام القرآني، على الرغم مما تحمله كلمة الإعلام من تضمينات أحياناً تكون سلبية. وكان الأجدر بالكاتب أن يستخدم مصطلح الاتصال القرآني للتعبير عن مهمة التبليغية في توصيل الرسالة الإلهية. إلا أن مصطلح الاتصال – وهو الأشمل كما أشرنا سابقاً – اصطلاح مشوش لدى هذا الباحث، لأنه لا يفرق بين مصطلح الاتصال ومصطلح الاتصال الجماهيري، وبينما المصطلح الأول يعبر عن نشاط عام متنوع، عرف منذ عرفت الخليقة على هذه الأرض، فإن المصطلح الثاني هو تعبير عن جانب من هذه الظاهرة، ارتبطت حديثا باختراع وسائل الاتصال الجماهيري، وازدهار الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما، ولذا فإن خصائص الاتصال الجماهير مرتبطة إلى حد كبير بإمكانيات وسائل الإعلام الجماهيري، ولهذا فإن حصر الكاتب لوسائل الاتصال الجماهيري المعاصر بخمسة أنواع من الوسائل، وادراج الوسائل الشخصية فيها، يؤدي إلى خلط المفاهيم، إذ أن الوسائل الشخصية ليست نوعاً من وسائل الاتصال الجماهيري، بل هي نوع من الاتصال وهو الذي تدخل ضمنه الدعوة التي حملها الرسل والأنبياء إلى الخلق، ويدخل ضمنه اتصال الإنساني بالطير أو الحيوان ونحن نعلم من قرآننا الكريم أن سيدنا سليمان كان يعرف لغة الطير، قال تعالى:

"وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء أن هذا لهو الفضل المبين"[11] ويشمل كذلك الاتصال الإنساني مع ذاته، وذلك ما أسماه ابن وهب بيان الاعتبار إذ يقول: "إن الأشياء تبين بذواتها لمن تبين، وتعبر معانيها لمن اعتبر وأن بعض بيانها ظاهر ، وبعضه باطن".

كما يشمل أحدث أنواع الاتصال وهو اتصال الإنسان بالآلة مثل الكمبيوتر والانترنت.

ولا بد من الإشارة إلى أن الكثيرين ممكن كتبوا في موضوع الإعلام الإسلامي قد خلطوا بين الاتصال القرآني وبين أشكال الاتصال في التراث العربي، ولذا فإننا نجد بعضهم أدرجوا الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي باعتباره إعلاماً إسلامياً، على الرغم مما في مضامينه من تفاوت، ويمكن الرجوع في هذا الصدد إلى العديد من الذين كتبوا في هذا الاتجاه مثل د. عبد اللطيف حمزة و د. إبراهيم إمام وغيرهما . وهناك من جعل كلمة الإعلام – وهي مصطلح علمي ذات دلالة لها أبعادها الراسخة – مرادفة للتبليغ مثلما كان ذلك

عند د. محمد عجاج الخطيب ومن ثم فإن حديثه عن الإعلام كان مقصوداً به هـذا المصـطلح، وهـو التبليـغ والذي يعني عمليا التبليغ ونشر الدعوة .[12]

أما الكاتب رمضان لاوند فإنه في كتابه مـن قضـايا الإعـلام في القـرآن يؤكـد – مصـيبا في ذلـك - أن الإعلام له صفة العلم الحقيقـي والفـن، يـرى: "خلاصـة القـول أن للإعـلام قوانينـه الشـبيهة بقـوانين العلـوم الحقيقية وقواعدها، يضاف إلى مـا سـبق أن الإعـلام النـاجح يحتـاج إلى معرفـة عميقـة بقـوانين المجتمعـات البشرية وحقائق النفس الإنسان. فكلما زادت معرفة الإعلامي بهذه الحقائق وتلك القوانين زاد إتقانه لعمله الإعلامي، لكن الإعلام ي الوقـت نفسـه متصـل بالمواهـب الفنيـة، فلـيس كـل دارس لقواعـد اللغـة وقـوانين الموسيقى والتصوير والنحت والشعر والنثر وغيرها من أنواع الأداء الإعلامي يجب أن يكون بالضرورة إعلامياً ناجحاً".[13]

ويقع الكاتب في مأزق المقارنة إذ يحاول أن يعقد مقارنات بين هذا العلم – وهو إنساني – وبـين مـا أسماه بالإعلامي القرآني وهو إلهي ... وهكـذا نجـده بعـد أن يعـدد أنشـطة الإعـلام المعـاصرة مثـل الدعايـة والتعليم والإعلان والعلاقات العامة، يتساءل أين مكان الإعلام القرآني من هذه الأنشـطة التـي تـدخل ضـمن مفهومات الإعلام العام ؟

ويجيب بأن الإعلام القرآني نابع من عقيدة الوحدانية وأن المقياس الوحيـد الـذي يعمـل بـه الإعـلام القرآني هو إنسانية الإنسان المتمثلة في عبوديتها المطلقة للخالق عز وجل، ولذا فإنه إعلام موضـوعي يتصـف الصدق ويصدر عن الحق[14] . وكان حريّ بالباحث أن يبتعد تماما عن أي شكل من أشكال المقارنة بـين الإعـلام بمفاهيمه المعاصرة وهو إنساني، والاتصال القرآني لأنه إلهي، ومن ثـم فـإن هـذا الاتصـال الإلهـي لـه قوانينـه ورسالته وأسلوبه المعجز، الذي يجب أن ينأى عن المقارنة بقوانين خارجه عنه.

وينساق البعض في حسن نواياهم ليدفعوا إلى محاولة تطبيق بعض مقاييس الخبر الصـحفي وأنـواع المقدمات في الأخبار على القرآن الكريم كما حاول أن يفعل ذلك د. محمد فريد عزت في كتابه دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، وذلك من خلال ما أوضحه من هدف دراسته وهو:

"الاستفادة بما في القرآن الكـريم مـن معـالم مضـيئة، والاسترشـاد بهـا لوضـع أسـس إسـلامية لـبعض الجوانب والمفاهيم في فن التحرير الصحفي، والتي سبق لها القرآن الكـريم بـأكثر مـن ثلاثـة عشـر قرنـاً مـن الزمان ... فإن أحدث ما وصل إليه الكثير من جوانب في التحرير الصحفي هو النسق الذي سـار عليـه السرد في القرآن ".[15]

وقد بذل المؤلـف في كتابـه جهـداً عظـيماً في استقصـاء بعـض الجوانـب والمفـاهيم في فـن التحريـر الصحفي في القرآن الكريم، وانصب هذا الجهد – كما أشرنا في ملاحظاتنا السابقة – على إبـراز إعجـاز القـرآن من خلال إيضاح اشتمال القرآن علـى عناصر من فن التحرير الصحفي ، وهو مجال يقال فيه الكثير.

ويظل إعجاز القرآن مبهماً، ليس لأنه يشتمل على مقدمات الأخبار كما عرفت في التحرير الصـحفي، وليس لأنه يشتمل في معالمه على الأسـئلة السـتة، ذلـك لأنـه كتـاب سـماوي، وإعجـازه يفـوق هـذه المعـايير الإنسانية التي ترتبط بالخبر الصحفي. وكان من الأجدر أن يدرس الباحث البلاغة القرآنية والإعجاز القرآني ثم يقدم من خلالهما مقاييس اتصالية تبين لنا سبل الإعجاز الاتصالي في القرآن، ليس على سبيل المقارنة بقـوانين التحرير الصحفي.

وكذلك يقوم د. سيد الشنقيطي بدراسة تحليلية لنصوص الأخبار في سورة الأنعـام وهـو في دراسـته بعد أن يفرق بين الخبر والنبأ يعمد إلى دراسة وظيفة الأخبـار في سـورة الأنعـام وذلـك في ثلاثـة أبـواب هـي الأخبار عن الله ، والأخبار عن عالم الغيب والأخبار عن عالم الشهادة[16]، والكاتب في دراسته المعنونة مفـاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، يؤكد أنه:

"من خلال ما قدمت لك من شواهد في هذه القضية تستطيع أن تجزم بأنه لا مجال للمقارنة بين جوهر الإعلام في الصورة التي تعارف عليها دارسوه، والصورة التي يمكن استخلاصها من القرآن الكريم لأن مواجهة الأحداث وعرضها عرضاً صادقاً نزيهاً وأمنياً لا يحابي ولا يداهن من لدن عليم خبير بحقائق الأشياء وخصائصها لا تخفي عليه خافية".[17]

ونرى أن دراسة القرآن الكريم يجب أن تظل لها خصوصيتها ولذا فإن ما أشار إليه بجوهر الإعلام في الصورة التي تعارف عليها دارسوه، يجب ألا تطبق مقاييسه على القرآن الكريم. وذلك تحاشياً لأن تصبح دراسة القرآن جزءاً من علم الإعلام كما يمكن أن يتوهم البعض، ولتبقى دراسته في جوانبه الاتصالية جزءاً من علوم القرآن، لا من علم الإعلام.

وهنا يبرز التساؤل التالي: هل يمكن دراسة عرض الأحداث التاريخية في كتب التاريخ بناء على مقاييس الخبر الصحفي كما فعل د. محمد فريد عزت ، وكما فعل د. سيد الشنقيطي؟ ولماذا نجعل فن التحرير الصحفي وكأنه نهاية الفن والعلم الذي تخضع لمقاييسه كل العلوم !؟

وعلى الرغم من أن أمينة الصاوي و د. عبد العزيز شرف في كتاب نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية وفي كتاب السيرة النبوية والإعلام الإسلامي الذي يشاركهما في تأليفه د. محمد عبد المنعم خفاجي، على الرغم من أنهم يـ فرقون بين الإعلام والاتصال، إلا أنهم لا يلتزمون بهذا التفريق ويخلطون كثيراً في تطبيقه، مما يجعل الإعلام والاتصال عندهم – في أحيان كثيرة – شيئاً واحداً. وهذا ما أوقعهم في شرك تطبيق مصطلح الإعلام الإسلامي على كل أنواع الاتصال. وتم ذلك عند حديثهم عن الإعلام في المجتمع العربي القديم. وعلى سبيل المثال فإن هذا الخلط جعلهم يعتبرون آداب السلام "اتصالاً" هي آداب الإعلام[18] واعتبروا الأعياد والأسفار والرحلات وسائل إعلام !؟ وكذلك يتحدثون عن تفسير الأدب على أساس إعلامي يقوم على أساس نظرية الاتصال ؟[19] ولماذا لم يكن تفسيره على أساس نظرية الاتصال؟ ولماذا يتحدثون عن عملية الاتصال ووظائفها ثم يقررون بعد ذلك أن : " هذه الوظائف الإعلامية الجوهرية ظلت مستمرة في كل العصور ... ".[20]

وفي كتاب منهج الإعلامي الإسلامي في صلح الحديبية للدكتور سليم عبد الله حجازي نجده يطلق مصطلح الإعلام على الاتصال حينا، ويطلقه على الدعوة حينا آخر إذ أنه يرى:

"الإعلام كما هو معلوم، قد رافق الخليقة منذ نشأتها، ولكنه لم يكن مصنفا من حيث هو علم له قواعده وقوانينه ونظرياته المتعددة، كما هو عليه الحال في أيامنا هذه .."[21]

ويطلق مصطلح النشاط الإعلامي بديلاً للدعوة حين يقول:

"هذا، ولقد كان من ثمرات هدنة الحديبية بأن تمكن المسلمون من توسيع دائرة نشاطهم الإعلامي، مما أدى إلى زيادة عدد الداخلين في الإسلام أضعافاً مضاعفة عما كانوا عليه قبل الحديبية ".[22]

ونحن نعلم أن مصطلح الدعوة هو المصطلح الاتصالي النقي الذي يعبر عن نشر الإسلام بهدف دخول الناس فيه.

وهو يستخدم نفس المصطلح للحديث عن الإعلام الشفهي والإعلامي التحريري بديلاً عن استخدام مصطلح الاتصال.

إذن كيف ندرس الاتصال في التراث؟

من خلال عرضنا السابق ومناقشتنا لبعض الدراسات التي تمثل اتجاهات عديدة في دراسة الإعلام فإننا نرى ما يلي:

1. أنه يجب التفريق بين مفاهيم الاتصال والإعلام والدعوة والاتصال القرآني مما يـؤدي إلى مباحـث متميزة.

فالاتصال ظاهرة عامة تشمل الاتصال القـرآني والاتصـال الجماهـيري والاتصـال الشخصي- والجمعـي وتشمل الإعلام والدعوة والدعايـة والإعـلان والعلاقـات العامـة. والإعـلام هـو الظـاهرة الاتصـالية الإنسـانية المرتبطة بوسائل الإعلام الجماهيرية، الذي ترسخت قواعده لتشـكل علـما لـه أصـوله ونظرياتـه ذات الطـابع الإنساني التي يصلح بعضها لأن يعمم على المجتمع البشـري كلـه، ولبعضـها الآخـر خصوصـياتها التـي تـرتبط ببيئاتها الاجتماعية المحددة.

ومن ثم فإن قواعد علم الإعلام يمكن أن تطبق وأن يستفاد منها في أي رسالة إعلامية، وهكـذا نجـد أن ما يكسب الإعلام خصوصـيته هـو مضـامين الإعـلام وأهدافـه. إذ أن الإعـلام في كـل المجتمعـات – مهـما اختلفت الأهداف- يمكن أن يستخدم نفس الوسائل من صحافة وإذاعة مسـموعة أو مرئيـة وسـينما وكتـاب وغيرها، ويمكنه أن يفيد من نظريات تأثير وسائل الإعلام لتحقيق اتصال ناجح. ولكن ما يجعل الإعلام إعلامـاً إسلامياً – على سبيل المثال – هو مضمون الرسالة التي يحملها وليس لأن هناك علم لإعلام إسلامي، وإن كان هذا لا ينفي أن تكون هناك خصوصية للرسالة الإعلامية الإسلامية تميزها عن غيرها.

2 . يرتبط الاتصال القرآني ارتباطاً مباشراً بالقرآن الكريم، ومن ثم فهو اتصال منزه معجز، ولا يجوز أن يخضع للدلالة على إعجازه بربطه بمعايير إنسانية، فهو اتصال إلهي له خصائصه التي لا تداني، والتي يجب ألا تدرس بناء على المعايير الإعلامية – الظاهرة الإنسانية – فلا يجوز أن يخضع القرآن الكـريم إلى معـايير الخـبر الصحفي، ولا أن يخضع إلى معايير مقدمات الخبر .. هذه المعايير الغربية المرتبطة بصناعة الخبر وما فيها من إثارة ، تحتمل الصدق والكذب والتلوين.

بل أن الواجب أن تدرس جوانب الاتصال في القرآن، ومن خلال دراستنا لإعجازه، ومـن خـلال هـذه الدراسة يستفاد في وضع أسس الاتصال الإنساني.

3 . إذا كان الإعلام نتاجاً إنسانياً مرتبطاً بوسائل الإعلام الجماهيري فإنه يجدر الإشارة إلى أن الحديث عن الإعلام الإسلامي يصبح مشروعاً ومبرراً، ما دامت هناك رسالة إسلامية تنقلها الوسيلة الإعلاميـة، فـالإعلام الإسلامي موجود، وتتمثل صورته بالتعبير عن المضامين الإسلامية التي تنقلها وسائل الإعـلام وهـي في توجههـا الديني يجب أن تتمثل في صورتين:

أ. إعلام إسلامي: يشتمل على رسائل تعبر عن مفهوم الدين وتشرح معانيه وأبعـاده، لخدمـة المجتمـع الإسلامي.

ب. إعلام إسلامي: لا يرتبط بشرح أبعاد الدين بأسلوب مباشر، ولكن رسائله مبنية ومنسجمة مع تعاليم الدين الإسلامي وقيمه سواء أكانت هذه الرسائل تمثيليات أم أفلاماً، أم كتباً أم صحافة.

ويفيد هذان النوعان من وسال الإعلام ويوظفان ما هو متاح منها كالصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والكتب والأشرطة والسينما وغيرها. وكذلك توظف كل الأشكال الفنية الإعلامية المعروفة مـن مقـال صـحفي وتعليق وتحقيق إلى تمثيلية وأغنية وفيلم وغيرها. كما يوظـف هـذا الإعـلام النظريـات الإعلاميـة التـي ثبـت صحتها، بهدف تحقيق أعلى درجات الفعالية والتأثير للرسالة ذات المضمون الإسلامي.

4. إن الدعوة نشاط اتصالي يهدف إلى تبليغ الرسالة الإلهية إلى البشر، وهـي نشـاط في أغلبـه يتوجـه إلى غير المسـلمين، وهـذا النشـاط الاتصـالي يحتـاج إلى اسـتخدام وسـائل الاتصـال الجماهـيري ووسـائل الاتصـال الشخصي، ويجب أن يوفر كل أشكال الاتصال الممكنة، مع الإفادة من أسلوب القرآن الكريم في عرض الرسالة، ومن أسلوب الداعية محمد صلى الله عليه وسلم في التبليغ والدعوة.

5. أن الاتصال في التراث العربي ظاهرة إنسانية، لقيت عند العرب عناية خاصة، ونبعت هذه العناية من عناية العرب بلغتهم – لغة القرآن الكريم – فكانت هناك الدراسات التي درست إعجاز القرآن الكريم ، وأساليب البيان والبلاغة.

وتعددت وسال الاتصال لديهم فكان الشعر أهم وسائلهم الاتصالية إذ اعتبره البعض الصحفية السيارة.[23] وكذلك الخطابة والرسائل والتوقيعات والمناظرات، كما استخدمت الأسواق الأدبية لتكون مسرحاً للاتصال الجمعي، واستخدمت المساجد كذلك للدعوة الدينية والدعاية السياسية والتعليم. واستخدمت المجالس للمناظرات، وقام الكتاب العرب بدراسة أنواع الاتصال أو ما أسموه بالبيان، كما فعل الجاحظ وابن وهب الكاتب ودرسوا شروط الرسالة الناجحة، وشروط المتصل الناجح، وتناولوا كذلك أهمية مراعاة الجمهور وظروف تلقي الرسالة وإرسالها.

إن هذه المرتكزات الخمسة لفهم جوانب الاتصال أساسية لدراسة الاتصال في التراث العربي، ولدراسة الاتصال القرآني ولدراسة الإعلام الإسلامي ولدراسة الدعوة.

ولهذا فإن دراسة هذه الأنواع الاتصالية تفتح المجال أمام دراسات تشمل على سبيل المثال – ما يلي:

أ. الاتصال القرآني:

- أساليب الاقناع في القرآن
- أساليب البلاغة القرآنية في عرض الرسالة وتوصيلها.

ب. مجال اتصال الدعوة:

- دور محمد صلى الله عليه وسلم الداعية.
- دور المسجد في الاتصال
- فن الاقناع في مجال الدعوة
- الظروف الملائمة للدعوة
- رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم للدعوة إلى الإسلام
- دراسة سبل انتشار الإسلام الاتصالية وخصوصاً في إفريقيا
- استخدام الوسائل التعبيرية المتاحة للدعوة 0 الشعر، الخطابة، والمناظرات والرسائل).

جـ في مجال الإعلام الإسلامي:

يجب أن ينطلق العمل في مجال الإعلام الإسلامي من نقطتي بدء:

أولاً: الإعلام هو فن وعلم، ومن ثم فإن الإفادة من أسس هذا الفن وعلمه ضرورية لإرساء إعلام إسلامي ناجح.

وكما يرى د.محمود محمد سفر (1982، 48) أنه:

"لعل البداية الصحيحة للبحث عن منطلقات إسلامية للإعلام المعاصر للأمة، أن نعترف في أساسياته ومفاهيمه ونظرياته على العلوم الاجتاعية الأخرى فيتداخل بعلوم النفس والاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية وغيرها".[24]

وهذا يعني أنه لا بد من الاعتراف بوجود علم للإعلام له شروطه وأسسه ونظرياته. وكي يصبح هاك إعلام إسلامي فإن هذا الإعلام يعتمد على:

أ. الاعتراف بالإعلام كعلم والإفادة من إمكانياته وتطويعه وملاءمته لخصوصية البيئة والمجتمع والعقائد التي يعبر عنها.

ب. وجود منطلقات ومضامين إسلامية ينبني عليها هذا الإعلاتم تكسبه خصوصية وتعطيه صفة الإسلامية.

وهكذا فإن منطلقات الإعلام – المتمثلة برسائله – هي التي تعطي هذا الإعلام خصوصيته. لذا فإن الحديث عن إعلام إسلامي، يمكن أن يقابله إعلام مسيحي كما يوجد إعلام صهيوني، وإعلام شيوعي، والذي يعطي كل إعلام خصوصيته من خلال المنطلقات التي تحملها رسائله.

ثانياً: إن وسائل الإعلام الحديثة هي وسائل محايدة من إذاعة وتلفزيون وإنترنت وغيرها، ومن ثم فإن تكنولوجيا الاتصال تأخذ شكلاً محايداً لمجرد أنها وسائل تنقل الرسائل. وهكذا فإن استخدامها يصبح ضرورة لما تملكه من إمكانيات هائلة في توصيل الرسائل، واستخدامها يتطلب الإفادة مما أسماه د. محمد سفر[25] بعلم الإعلام المكتمل الأصول والمتطور الوسائل والذي يصبح مجتمعنا لا غنى له عن هذا لاعلم، ومما يستدعي استنباط إعلام فعال ذي غاية إسلامية.

ولذا فإن دراسة الإعلام الإسلامي يجب أن تخضع في جانب منها لعلم الإعلام، وفي جانب آخر يجب أن ترتبط دراسته بعناصر الاتصال في التراث العربي.

د. في مجال الاتصال في التراث العربي:

- دراسة الاتصال كما جاء في كتب التراث تحت عناوين البيان، والبلاغة والفصاحة.
- دراسة للمرسل: وذلك يتمثل في كتابات القدامى مثل رسالة بشر بن المعتمر، والرسالة العذراء لابن المدبر، ورسالة عبدالحميد الكاتب إلى الكتاب، ودراسة الشروط اللازمة للكتاب والخطباء كما جاءت في كتب الأدب والبلاغة والمعارف العامة.
- دراسة للرسالة: وذلك يتمثل بشروط الرسالة الناجحة وشروط بلاغتها وعيوبها.
- دراسة لأسلايب الرسالة (القوالب الفنية): ووظائفها مثل الشعر، والخطابة والكتابة والمناظرات.
- دراسة لجمهور المتلقين: كما نظر إليها الدارسون القدامى من حيث نوعيتهم ومستوياتهم.
- دراسة لعوامل التشويش: التي تؤثر على العملية الاتصالية مثل النطق والسمع ونوع الورق والحبر وغيرها.
- دراسة للوسائل المتسخدمة في التوصيل: مثل الاهتمام بأنواع الخط والحبر والورق وتأثيرها على العملية الاتصالية. وهي موازية للدراسات المرتبطة الآن بالاخراج والانقرائية في وسائل الإعلام المكتوبة.
- دراسة لأنواع معينة من الاتصال: مثل الاتصال السياسي والاتصال عبر الثقافات والاتصال الدولي والاتصال التنظيمي في التراث.
- دراسة لفن الخطابة: من حيث مقوماتها وشروط نجاحها وسبل الاقناع المستخدمة فيها.
- دراسة لفن الاقناع: من خلال دراسة المناظرات والمقابسات والجدل، وعرض الحجج في التراث الديني والفلسفي وعلم الكلام.
- دراسة لطرق انتشار الأخبار في المجتمع: ودور الدواوين والبريد في ذلك.
- دراسة لتأثير المناخ والجغفرافيا والمظاهر المادية في العملية الاتصالية.
- دراسة لطرق توصيل المعاني:

أ. استخدام اللغة.
ب. استخدام الحركة والاشارة.
جـ استخدام الصوت.
د. استخدام المواد البصرية.
- دراسة لوظائف الاتصال الأساسية في المجتمع:
- نقل التراث الثقافي للمجتمع.
- التعليم.
- الأخبار.
- الترفيه وأنواعه في المجتمع، مثل القصص والغناء الموسيقى وخيال الظل..
- دراسة مميزات الوسائل التصالية التقليدية: (الاتصال الشفوي والمكتوب)
- دراسة لأشكال الاتصال في الأسواق الأدبية مثل سوق عكاظ في العصر الجاهلي وسوق المربد ودراسة الأندية الأدبية، وخاصة تلك التي عرفت في العصر العباسي في بلاطات الخلقاء والوزراء وغيرهم، ودراسة للاتصال في المجالس العامة.[26]
- دراسة فن البلاغة العربية باعتبارها تقنينا لفن الاتصال العربي الناجح، والافادة منها في وضع أسس لبلاغة اتصالية معاصرة، وخاصة في مجال الإعلام.
- دراسة شروط انتقاء الحدث التاريخي في كتب التاريخ ومواصفات هذه الأحداث ومقارنتها بشروط الخبر (على أن يتم التعامل مع الأحداث التاريخية كأحداث وليست أخباراً صحفية).

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى بعض المصادر الأساسية التي يمكن الإفادة منها في دراسة الاتصال في التراث العربي:

كتب التراث التالية مرتبة بناء على الموضوعات، وتم ترتيبها تاريخياً حسب وفاة المؤلفين:

أ- كتب البلاغة والأدب واللغة:

- البيان والتبيين – الجاحظ (255 هـ)
- الحيوان – الجاحظ (255 هـ)
- رسائل الجاحظ (255 هـ)
- الرسالة العذراء (في كتاب رسائل البلغاء) لابن المدبر (270 هـ)
- عيون الأخبار – ابن قتيبة (276 هـ)
- أدب الكاتب – ابن قتيبة (276 هـ)
- الكامل في اللغة والأدب – المبرد (285 هـ)
- أدب الكاتب – المبرد (285 هـ)
- العقد الفريد – ابن عبد ربه (328 هـ)
- البرهان في وجوه البيان – ابن وهب الكاتب (335 هـ)
- الأغاني – أبو فرج الأصفهاني (356 هـ)

- الخصائص – ابن جني (392 هـ)
- الصناعتين – أبو هلال العسكري (395 هـ)
- الامتاع والمؤانسة – أبو حيان التوحيدي (414 هـ)
- زهير الآداب – أبو اسحق الحصري (453 هـ)
- العمدة في صناعة الشعر ونقده – ابن رشيق القيرواني (456 هـ)
- بهجة المجالس وأنس المجالس – ابن عبد البر (462 هـ)
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (466 هـ)
- أسرار البلاغة – عبدالقاهر الجرجاني (471 هـ)
- دلائل الاعجاز – عبدالقاهر الجرجاني (471 هـ)
- قانون البلاغة – أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي (517 هـ)
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب – أبو محمد البطليوسي (521 هـ)
- مفتاح العلوم – السكاكي (626 هـ)
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – ابن الأثير (630 هـ)
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر – ابن أبي الأصبع المصري (654 هـ)
- مناهج البلغاء – حازم القرطاجني (684 هـ)
- نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري (733 هـ)
- الإيضاح في علوم البلاغة – الخطيب القزويني (739 هـ)
- الطراز – يحيى بن حمزة العلوي اليمني (745 هـ)
- المقدمة – ابن خلدون (808 هـ)
- صبح الأعشى في كتابة الأنشا – القلقشندي (821 هـ)
- المستطرف في كل فن مستظرف – الأبشيهي (850 هـ)
- خزانة الأدب ولب ألباب لسان العرب – عبدالقادر البغدادي (1093 هـ)

ب- كتب التاريخ:

- فتوح البلدان – أحمد بن يحي البلاذري (279 هـ)
- الأخبار الطوال – الدنيوري (282 هـ)
- تاريخ الرسل والملوك – الطبري (310 هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر – المسعودي (346 هـ)
- الكامل في التاريخ – ابن الاثير (630 هـ)
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر – ابن خلدون (808 هـ)

جـ- كتب الرحلات:

- رحلة ابن جبير – ابن جبير (614 هـ)
- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار – ابن بطوطة(779 هـ)

د- علوم القرآن والحديث والفلسفة وعلم الكلام والفقه والتصوف:

- الخطابة – الفارابي (339 هـ)
- شرح العبارة – الفارابي (339 هـ)
- كتاب – الحروف – الفارابي (339 هـ)
- كتاب الفصوص – الفارابي (339 هـ)
- إحصاء العلوم – الفارابي (339 هـ)
- آراء أهل المدينة الفاضلة – الفارابي (339 هـ)
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني (386 هـ)
  والخطابي (388 هـ)
  والجرجاني (471 هـ)
- كتاب المواقف والمخاطبات – محمد بن عبدالجبار النفري (354 هـ)
- كتاب الشفاء – ابن سينا (428 هـ)
- الإحكام في أصول الأحكام – ابن حزم (456 هـ)
- المستصفى من علم الأصول – الغزالي (505 هـ)
- نهاية الإقدام في علم الكلام – الشهر ستاني (548 هـ)
- غاية المرام في علم الكلام – سيف الدين الامدي (631 هـ)
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ابن عربي (638 هـ)
- إعجاز القرآن – ابن أبي الاصبع المصري (654 هـ)
- الإتقان في علوم القرآن – السيوطي (911 هـ)
- كتاب الصمت وآداب الكلام – أبو بكر ابن ابي الدنيا البغدادي (986 هـ)

هـ- كتب الترويج (الترفيه):

- ألف ليلة وليلة
- البخلاء – الجاحظ (255 هـ)
- الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة – محمد الجهشياري (331 هـ)
- مقامات بديع الزمان الهمذاني (381هـ)
- الجليس والأنيس – المعاني بن زكريا النهرواني (390 هـ)

- لطف التدبير – الخطيب الإسكافي (421 هـ)
- لطائف المعارف – ابو منصور الثعباني (429 هـ)
- لطائف المعارف – أبو منصور الثعالبي (429 هـ)
- أخبار الحمقى والمغفلين – ابن الجوزي (504 هـ)
- مقامات الحريري (516 هـ)

هذه القائمة ليست شاملة وهي مجرد عناوين تشكل نقطة بدء لمن يرغب في دراسة الاتصال في التراث العربي.

ولعل الدارس الذي لا تربطه صلة قوية بكتب التراث يجد له عوناً في دراسة الاتصال – عن طريق غير مباشر – في مراجع حديثة هذا بالإضافة إل الكتب التي صدرت وتتناول الإعلام الإسلامي في القرآن، وقد تناولنا العديد منها في هذه الدراسة.
مثل الكتب التالية:

- أسواق العرب – سعيد الأفغاني.
- تاريخ الشعر السياسي – أحمد الشايب.
- الخطابة العربية في عصرها الذهبي – د. إحسان النص.
- عبدالحميد الكاتب وما تبقى من رسائله – د. إحسان عباس.
- رسائل ابن حزم الأندلسي – د. إحسان عباس.
- الدعوة العباسية مبادئ وأساليب – د. حسين عطوان.
- وسائل الاقناع عند الغزالي – محمد ياسر شرف.
- جمهرة خطب العرب – أحمد زكي صفوت.
- جمهرة رسائل العرب – أحمد زكي صفوت.
- الخطابة في صدر الإسلام – د. محمد طاهر درويش.
- طبيعة الدعوة العباسية – د. فاروق عمر.
- أهل الإسلام – لويس غارديه.
- تمثيليات خيال الظل – د. علي ابراهيم أبو زيد.
- التفكير البلاغي عند العرب – حمادي صمود.
- الدعوة إلى الإسلام – توماس أرنولد.
- فن الخطابة – د. أحمد محمد الحوفي.
- فن الخطابة – د. احمد محمد الحوفي.
- أدب السياسة في صدر الإسلام – د. أحمد الحوفي.
- تاريخ الأدب العربي – د. بلاشير.

- الخطاطة: الكتابة العربية – د. عبدالعزيز الدالي.
- السفارة السياسية وآدابها في العصر الجاهلي – محمد علي دقة.
- السفارات النبوية – محمود شيت خطاب.
- تاريخ الجدل – الإمام محمد أبو زهرة.
- الأندية الأدبية في العصر العباسي – علي محمد هاشم.
- النص البلاغي في التراث العربي والأوروبي – د. أحمد درويش.
- التعبير البياني: رؤية بلاغية نقدية – د. شفيع السيد.
- تكوين الكتاب العربي – د. فرانسوا زبال.

الهوامش

1. د. صالح أبو أصبع: الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة – ط 3 (عمّان دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع: 1999) انظر الفصل الأول ص 12 وما بعدها.
2. انظر المصدر نفسه.
3. د. ابراهيم امام: الإعلام الإسلامي: المرحلة الشفوية (لاقاهرة – مكتبة الانجلو 1980) – 2 27.
4. المصدر نفسه.
5. د. عبداللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام (القاهرة – دار الفكر العربي 1978).
6. د. محمد عبدالمنعم خفاجي و د. عبدالمعزيز شرف – نحو بلاغة جديدة (القاهرة مكتبة غريب 1980).
7. د. محي الدين عبدالحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة – مكتبة الخانجي – ط 2 – 1984) ص 144.
8. د. عبدالقادر حاتم: الإعلام في القرآن الكريم (القاهرة: مطابع الأهرام التجارية 1985).
9. المصدر نفسه: ص 36.
10. القرآن الكريم: صورة النمل، الآية 16.
11. ابن وهب الكاتب: تحقيق د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي: البرهان في وجوه البيان (بغداد – 1967)، ص 73.
12. د. محمد عجاج الخطيب: أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، (بيروت – مؤسسة الرسالة 1985)، ص-ص 12-13.
13. رمضان لاوند: من قضايا الإعلام في القرآن، (الكويت: مطابع الهدف .د.ت) ص-ص 11-12.
14. المصدر نفسه: ص-ص 261-265.
15. د. محمد فريد محمود عزت: دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، (جدة: دار الشروق – 1984) ص-ص 6-7.
16. د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي: أصول الإعلام الإسلامي وأسسه – جـ 1 (الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع – 1986)، ص-ص 15-21.
17. د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي: مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم – (الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع – 1986)، ص 37.

18. أمينة الصاوي و د. عبـدالعزيز شرف: (نظريـة الإعـلام في الـدعوة الإسـلامية). (القـاهرة: مكتبـة مصرـ – 1985)، ص-ص 37-39.
19. أمينة الصاوي و د. عبدالعزيز شرف: و د. محمد عبدالمنعم خفاجي: (السيرة النبوية والإعلام الإسـلامي)، (القاهرة: مكتبة مصر د.ت) ص 16.
20. المصدر نفسه: ص 19.
21. سليم عبدالله حجازي: منهج الإعلام الإسلامي في صلح الحديبية: (جدة – دار المنارة 1986)، ص-ص 7-8.
22. المصدر نفسه: ص 11.
23. د. أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي (القاهرة: د.ت) ص-ص 40-41.
24. د. محمود محمد سفر: الإعلام موقف (جدة: تهامة 1981)، ص 48.
25. المصدر نفسه: ص 64.
26. انظر علي محمد هاشـم: الأنديـة الأدبيـة في العصرـ العبـاسي في العـراق، (بـيروت: دار الآفـاق الجديـدة، 1982).